

## توسّد القرآن الكريم، مفهومه ودلالاته

أحمد بن مرجي صالح الفالح<sup>(1)</sup>

جامعة الجوف

(قدم للنشر في 18/08/1442هـ؛ وقبل للنشر في 08/09/1442هـ)

المستخلص: تناول الباحث في دراسته هذه مفهوم توسّد القرآن، وبين معناه في اللغة والاصطلاح، وجمع الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن، وحاول إبراز ما تحويه من إشارات ودلالات، ثم تكلم عن الفرق بين القرآن والمصحف، وبين حكم توسّد المصحف. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي والاستنباطي للوصول إلى النتائج، والتي من أهمها: يُطلق توسّد القرآن في الاصطلاح على من جمع القرآن أو حفظه وأتقنه ثم هو ينام الليل ولا يقوم به. وأن شريحاً الحضرمي رضي الله عنه هو الذي قال فيه النبي ﷺ: (ذاك رجل لا يتوسّد القرآن)، وأن الحديث الوارد في شريح الحضرمي رضي الله عنه (ذاك رجل لا يتوسّد القرآن) محمول على المدح وليس الذم. كما كشف البحث عن صحّة إسناد حديث (ذاك رجل لا يتوسّد القرآن)، وضعف إسناد حديث (يا أهل القرآن لا توسّدوا القرآن). وأنه لم يصحّ خبر عن النبي ﷺ في بيان المقدار الذي يقرؤه المؤمن في كل ليلة، ويتنفي عنه الوصف بتوسّد القرآن. وأن القرآن والمصحف من الألفاظ التي إذا اجتمعت افتترقت وإذا افتترقت اجتمعت. وقد ترجّح لدى الباحث عدم جواز توسّد المصحف سواء كان بقصد الامتihan أم لم يكن، ويستثنى من ذلك حالات الضرورة والحاجة، وأما التوصيات: فأوصي الباحثين بالناية بدراسة المصطلحات، وتحديد المفاهيم بشكل دقيق، وما ينتج عنها من دلالات وإشارات. وتوجيه النظر إلى الدراسات البيئية التي تثرى ملكة الباحث، وتزيد في معارفه وإمكانياته العلمية.

الكلمات المفتاحية: التوسّد، القرآن، المصحف، دلالات.

## The state of never recite the Noble Qur'an at night, its concept and connotations

Ahmed bin Marji Saleh Al-Faleh<sup>(1)</sup>

Jouf University

(Received 31/03/2021; accepted 19/04/2021)

**Abstract:** In his study, the researcher dealt with the concept of the state of never recite the Qur'an at night, explained its meaning in language and terminology, and collected the hadiths about that. He tried to highlight the signs and connotations it contained, and difference between the Qur'an and the mashaf. He explained the ruling on the state of never recite the Qur'an. The researcher followed the descriptive, inductive, analytical and deductive approach to arrive at the results, the most important of which are: The state of never recite the Qur'an is used as a term for those who have collected or memorized the Qur'an and perfected it, then sleep at night and not perform it. The Prophet Mohammad (peace be upon him) said about Shuryah Al-Hadhrami: «This is a man who does sleep without reciting the Qur'an at night. This hadith is based on praise and not slander. The research also revealed the authenticity of this hadith and the weakness of the hadith (O people of the Qur'an, do not sleep at night without recite the Qur'an). And that a report from the Prophet was not correct in explaining the amount that a Muslim reads every night. The Qur'an and the Mshaf are among the expressions that if they are joined together, they separate and vice versa. In the view of the researcher, it is more likely that it is not permissible to not recite the Qur'an at night, whether with the intention of disrespecting or not, with the exception of cases of necessity and need. As for the recommendations: He recommend that researchers pay attention to studying terms, defining concepts precisely and what results from them in terms of connotations and signals. And directing attention to the inter-studies that enrich the researcher's faculty, and increase their knowledge and scientific capabilities

**Key words:** The state of never recite the Noble Qur'an at night, the Qur'an, the mshaf, connotations.

(1) Associate Professor of Tafseer and Quranic Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Jouf University.

(1) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والقانون في جامعة الجوف.

البريد الإلكتروني: amfaleh@ju.edu.sa

أحمد بن مرجي صالح الفالح: تَوْسُدُ القرآن الكريم، مفهومه ودلالاته

## المقدمة

الحمد لله المنعم المنان، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالقرآن، وعلى آله وصحابه ومن تبعه بإحسان، أما بعد:

فقد تنوعت أساليب النبي ﷺ في دعوته إلى العناية بالقرآن الكريم، فنجده أحياناً يأتي بأسلوب مباشر في الحث على قراءة القرآن وتدبره والقيام به، وأحياناً يأتي بأسلوب غير مباشر يفهمه صحابته رضوان الله عليهم. ومن هذه الأساليب غير المباشرة ما قاله النبي ﷺ في شريح الحضرمي <sup>(1)</sup> حين ذكر عنده؛ حيث قال: (ذاك رجل لا يتوسد القرآن)<sup>(2)</sup>. ولما كان هذا المصطلح من المصطلحات الغريبة التي قد يُشكل فهمها، من حيث إنه يتنازع المدح والذم، وفيه من الإشارات والدلالات ما قد يخفى، كان هذا البحث الموسوم: «توسد القرآن الكريم مفهومه ودلالاته»، متأملاً من ربي

سداداً وتوفيقاً وإعانة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما المراد بتوسد القرآن في الاصطلاح؟.

2- ما هي الأحاديث والآثار الواردة في توسد القرآن؟.

3- هل توسد القرآن أمر محمود أم هو مذموم؟.

4- هل يفهم من أحاديث توسد القرآن تفضيل قراءة القرآن بالليل؟.

حدود البحث:

الأحاديث والآثار التي ورد فيها ذكر توسد القرآن، وهي ثلاثة سيأتي بيانها وتفصيلها، وسيكون التركيز عليها، والانطلاق منها في محاولة صياغة هذا البحث.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1- بيان معنى التوسد في اللغة.

2- تحديد مفهوم توسد القرآن في الاصطلاح.

3- إيراد الأحاديث والآثار في توسد القرآن وتخريجها.

4- إزالة الإشكال الوارد في فهم أحاديث توسد القرآن.

5- إبراز أهمية قراءة القرآن بالليل.

(1) هو: شريح بن عبيد بن شريح بن عبيد بن عريف الحضرمي؛ وقيل: المقدامي، أبو الصلت الشامي الحمصي، قال ابن عبد البر (ت463هـ): «كان من أفضل أصحاب النبي ﷺ». وقال ابن حجر (ت852هـ): «شريح الحضرمي جاء ذكره في حديث صحيح». ولم تذكر كتب التراجم عنه - فيما وقفت عليه - سوى هذه الترجمة المختصرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (2/702)، وأسد الغابة لابن الأثير (2/366)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/339).

(2) سيأتي بيان تخرجه.

في التوسّد؛ إلا إن أراد الاقتصار على بيان توسّد المصحف فقط.

2- مشارق الآي، عبداللطيف بن عبدالله التويجري، آفاق المعرفة، الرياض، الطبعة الأولى، 1441هـ. وقد أفرّد خمس ورقات (127-131) عنون لها (وما أدراك ما توسّد القرآن). والعجيب أيضاً أنّه لم يذكر الآثار الواردة في توسّد القرآن، لاسيما حديث شريح الحضرمي وهو أصل في الباب. كما أنّه لم يتطرّق لمفهوم توسّد القرآن ودلالاته كما سنوضحه في هذه الدراسة.

وقد جاءت دراستي هذه لتجمع شتات هذا الموضوع، وتلمّ أطرافه، بحيث تستوعب مفرداته وما يتعلّق به.

#### منهج وإجراءات البحث:

سأتبع في هذا البحث المناهج الآتية:

أ- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال جمع الأحاديث والآثار الواردة في توسّد القرآن.

ب- والمنهج التحليلي: وذلك بدراسة الأحاديث والآثار وأقوال السلف الواردة في توسّد القرآن.

أما من حيث الإجراءات العملية فكما يأتي:

- أورد النصوص القرآنية التي يُستشهد بها كما هي في مصحف المدينة المنورة، وأذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

6- بيان حكم توسّد المصحف.

#### أهمية البحث وأسباب اختياره:

1- يكتسب البحث أهميته من أهمية العناية بالقرآن الكريم وعلومه.

2- الحاجة الماسّة في الكشف عن الغموض الذي يكتنف مصطلح توسّد القرآن.

3- اشتغال الموضوع على جوانب قرآنية وحديثية وفقهية، مما يُضفي على البحث تنوعاً في مصادره ومراجعته.

4- جودة الموضوع وغرابته، ولم يُفرد بدراسة مستقلة.

#### الدراسات السابقة:

على حد علمي ومن خلال مصادر البحث المتوفرة والمتنوعة؛ لم أقف على دراسة مستقلة في هذا الموضوع؛ تُبيّن حدوده، وتُزيل إشكاله، وتُوضّح معالمه، وتُبرز حقائقه وأسْراره. وقد جاءت إشارات بسيطة جداً لهذا الموضوع في كتابين وقفت عليهما وهما:

1- المتحف في أحكام المصحف، للدكتور صالح بن محمد الرشيد، دار الريان، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ. وقد أفرّد أربع ورقات في الصفحات (472-475) من كتابه للحديث عن توسّد المصحف بشيء مُقتضب ومختصر، والعجيب أنّه لم يتكلم عن حديث شريح الحضرمي ولم يذكره نهائياً، مع أنّه أصل

والدراسات السابقة، ومنهجه وإجراءاته، وخطة البحث.

• المبحث الأول: تعريف تَوْسُدُ القرآن في اللغة والاصطلاح، وفيه مطلبان:

▪ المطلب الأول: التوسّد في اللغة.

▪ المطلب الثاني: تَوْسُدُ القرآن في الاصطلاح.

• المبحث الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في تَوْسُدُ القرآن ودلالاتها، وفيه ثلاثة مطالب:

▪ المطلب الأول: حَدِيثُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه.

▪ المطلب الثاني: حَدِيثُ عُبَيْدَةَ الْمُلَيْكِيِّ رضي الله عنه.

▪ المطلب الثالث: الأثر الوارد عن أبي سالم.

• المبحث الثالث: حكم تَوْسُدُ المصحف، وفيه مطلبان:

▪ المطلب الأول: الفرق بين القرآن والمصحف.

▪ المطلب الثاني: الخلاف في حكم تَوْسُدُ المصحف.

• الخاتمة: وتشتمل على: أهم النتائج والثمرات من هذا البحث.

• ثبت المراجع.

\*\*\*

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فيكون الاقتصار عليهما في التحريج دون غيرهما، وقد توسّعت في تحريج الأحاديث التي عليها مدار هذا البحث.

- أعزو الأقوال إلى قائلها، والمعلومات المنقولة نصاً، أو بتصرف إلى مراجعها في الحاشية، فإن كان المنقول نصاً وضعته بين علامتي التنصيص هكذا «...»، ويقابله في الهامش المصدر أو المرجع، وإن كان النقل بتصرف مني لم أضعه بين علامتي التنصيص.

- أكتفي في الهامش بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب والجزء والصفحة كما جرت العادة في توثيق الدراسات الشرعية.

- لم أترجم لأسماء الأعلام المشهورين الذين ورد ذكرهم في البحث خشية الإطالة، واكتفيت بذكر تاريخ الوفاة.

- التزمت التعليقات الخاصة بجهة النشر فيما يخص الترتيبات الفنية للبحث، وطريقة التوثيق وكتابة المراجع وغيرها.

خطة البحث:

تتضمن خطة البحث مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

• المقدمة: اشتملت على: مشكلة البحث وأسئلته، وحدوده، وأهدافه، وأهميته وأسباب اختياره،

## المبحث الأول

### تعريف توسد القرآن في اللغة والاصطلاح

يُعد مصطلح توسد القرآن من المصطلحات المُشكلة في علوم القرآن، والتي لم تجد عناية كبيرة في بيان مفهومه، وماهيته، ودلالاته، لاسيما وأنه يتعلق بالقرآن الكريم، وأنه ورد في حديث صحيح كما سيأتي معنا. ولما كان الحكم عن الشيء فرع عن تصوّره، كان من الأولى البدء بالحديث عن معنى التوسد في اللغة والاصطلاح في هذا المبحث الذي انقسم إلى مطلبين هما:

#### المطلب الأول: التوسد في اللغة:

قال الأزهري (ت 370هـ): «قال الليث: يقال: وَسَدَ فلانٌ فلاناً إِسَادَةً، وَتَوَسَّدَ إِسَادَةً: إِذَا وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهَا، وَجَمَعَ الْوِسَادَةَ وَسَائِدًا. وَالْوِسَادُ: كُلُّ مَا يُوَضَعُ تَحْتَ الرَّأْسِ وَإِنْ كَانَ مِنْ تَرَابٍ أَوْ حِجَارَةٍ»<sup>(3)</sup>. وقال الزمخشري (ت 538هـ): «ومن المجاز: هو عريض الوِسَاد: للأبله. وهو يتوسد لهم»<sup>(4)</sup>.

وقال ابن منظور (ت 711هـ): «الوِسَاد والوِسَادَةُ المِخْدَةُ، والجمع وسائدٌ ووُسْدٌ ابن سيده وغيره، الوِسَادُ المِتْكَأُ، وقد تَوَسَّدَ وَوَسَدَهُ إِيَّاهُ فَتَوَسَّدَ إِذَا جَعَلَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

### فَكُنْتُ ذُنُوبَ البِئْرِ لَمَّا تَوَسَّلْتُ \*

وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي

وفي الحديث: قال لعدي بن حاتم إن سادك إذن لعريض؛ كنى بالوساد عن النوم لأنه مطّته؛ أراد أن نومك إذن كثير وكنتي بذلك عن عرض قفاه وعظم رأسه وذلك دليل العبّابة، ويشهد له الرواية الأخرى إنك لعريض القفا»<sup>(5)</sup>. وقال أيضاً: «وفي الحديث إذا وَسَّدَ الأمرُ إلى غير أهله فانظر الساعة أي أسند وجعل في غير أهله، يعني: إذا سُودَّ وَشُرِّفَ غيرُ المستحق للسيادة والشرف، وقيل هو من السيادة أي إذا وُضعت وِسَادَةُ المُلْكِ والأمر والنهي لغير مستحقها»<sup>(6)</sup>.

فالتوسد إذن هو وضع الرأس إمّا على المِخْدَةِ أو التراب أو الحجارة أو كل ما يوضع الرأس عليه عند النوم.

#### المطلب الثاني: توسد القرآن في الاصطلاح:

حين يُطلق مفهوم توسد القرآن ينصرف إلى معنيين:

الأول: وهو مُتَّفِقٌ مع ما جاء في المعنى اللغوي للتوسد؛ فيكون التعريف: «جَعَلَ القُرْآنَ أَوْ المِصْحَفَ وِسَادَةً أَوْ مِخْدَةً أَوْ مُتْكَأً»، وسيأتي مزيد بيان عن هذا المعنى وحُكمه في مبحث مُستقل.

(5) لسان العرب (3/495).

(6) المصدر السابق.

(3) تهذيب اللغة (13/28).

(4) أساس البلاغة (2/332).

### أولاً: تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه ابن المبارك في مُسْنَدِهِ<sup>(9)</sup>، وابن سعد في الطبقات<sup>(10)</sup>، وأحمد في مُسْنَدِهِ<sup>(11)</sup>؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والنسائي في سننه<sup>(12)</sup>؛ وقال الألباني في تعليقه: صحيح الإسناد، والطبراني في الكبير<sup>(13)</sup>، والبيهقي في الأسماء والصفات<sup>(14)</sup>، وابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(15)</sup>، كلهم من طرق عن عبدالله بن المبارك، وصححه ابن حجر في الإصابة<sup>(16)</sup>؛ وقال: «وهكذا قال أكثر أصحاب الزهري»، أي أن الذي ذكر عند النبي ﷺ هو شُريح الحَضْرَمِيِّ ﷺ.

وجاء عند الطبراني في الكبير<sup>(17)</sup> من طريقين أن الذي ذكر عند النبي ﷺ هو مخرمة بن شريح الحَضْرَمِيِّ ﷺ: أحدهما من طريق ابن وهب عن يونس، والآخر من طريق النعمان بن راشد عن الزهري به. والنعمان بن

(9) (35/1).

(10) (363/4).

(11) (449/3).

(12) (256/3).

(13) (148/7).

(14) (350/2).

(15) (703/2).

(16) (339/3).

(17) (148/7).

الآخر: وقد يكون من المجاز الذي ذكره الزمخشري، ويُطلق على من جمع القرآن أو حفظه وأتقنه ثم هو ينام الليل ولا يقوم به، قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ): «وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن، أنه سُئل عمّن جمع القرآن ثم ينام عنه، فقال: يتوسد القرآن»<sup>(7)</sup>، وقال ابن حجر (ت 852هـ): «والذي وجدناه عن الحسن ما أخرجه محمد بن نصر وغيره عنه أنه قيل له ما تقول في رجل استظهر القرآن كله لا يقوم به إنما يصلي المكتوبة فقال: لعن الله هذا إنما يتوسد القرآن»<sup>(8)</sup>.

\*\*\*

### المبحث الثاني

#### الأحاديث والآثار الواردة في توسد القرآن ودلالاتها

يعتبر لفظ توسد القرآن كمركب إضافي من الألفاظ قليلة الورد في السنة؛ إذا ما علمنا أنه ورد في ثلاثة آثار عن النبي ﷺ فقط. ولعل هذا يفسر شيئاً من الإشكال الحاصل في معناه ومفهومه.. ويمكن بيان هذه الأحاديث وما يتصل بها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: حديثُ السائبِ بنِ يزيدٍ ﷺ.

عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ شُرَيْحًا الْحَضْرَمِيَّ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ).

(7) فضائل القرآن (1/127).

(8) فتح الباري (3/27).

الفعل ليس خاصاً بالرجال، بل يشترك فيه الرجال والنساء، ولكن النبي ﷺ أطلق وصف الرجولة هنا لأن المقصود به ذكر وهو شريح الحضرمي ﷺ. وقد ربط النبي ﷺ بين وصف الرجولة وقيام الليل أيضاً في حديث آخر، فعن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه ﷺ قال: «كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصّها على رسول الله ﷺ، وكنت غلاماً شاباً، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطيّ البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعود بالله من النار قال: فلقينا ملك آخر قال لي لم ترع. فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل)، قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً متفق عليه<sup>(23)</sup>.

2- اختلف في إعراب كلمة (القرآن) هل هي على النصب أم الرفع؟، والمشهور أنّها بالنصب (توسد القرآن) على المفعولية من توسد الشيء كما مر معنا، وقيل: هي على الرفع على الفاعلية (توسد القرآن)، وهذا يعني أنّ (توسد) لازم، والقرآن فاعل، والتقدير: لا يتوسد القرآن أي لا ينام

راشد مُتكلّم في أحاديثه، قال الذهبي (ت748هـ): «قال البخاري: في حديثه وهم كثير، وقال أحمد: مضطرب الحديث، روى مناكير، وقال ابن معين، وأبو داود، والنسائي: ضعيف»<sup>(18)</sup>.

ولذلك نقل غير واحد من أهل العلم أنّ المعروف بهذا الحديث شريح الحضرمي ﷺ، ومن قال بغيره فقد وهم، قال أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ): «وقال النعمان بن راشد، عن الزهري ذكر عنده محرمة بن شريح، وهو وهم»<sup>(19)</sup>، وقال في موضع آخر: «كذا رواه النعمان، وصوابه: ما رواه ابن المبارك، عن يونس قال: ذكر شريح الحضرمي عند النبي ﷺ»<sup>(20)</sup>، وقال المزي (ت742هـ): «وقيل: إنّ خاله محرمة بن شريح، والأول هو المعروف»<sup>(21)</sup>. وقال ابن حجر (ت852هـ): «وقال النعمان بن راشد عن الزهري عن السائب: ذكر محرمة بن شريح، وهو وهم منه»<sup>(22)</sup>. وبهذا يظهر أنّ الصواب والله أعلم أنّ الذي ذكر عند النبي ﷺ هو شريح الحضرمي ﷺ.

ثانياً: دلالات الحديث وفوائده:

1- في قوله ﷺ: (ذاك رجل) بيان لأحد معاني الرجولة الحقّة، المتمثل في قراءة القرآن والقيام به، وهذا

(18) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (4/265).

(19) معرفة الصحابة (3/1480).

(20) المصدر السابق (5/2547).

(21) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (10/194).

(22) الإصابة في تمييز الصحابة (3/274).

(23) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب التهجد، باب فضل قيام

الليل، (1/378) حديث رقم (1070)، ومسلم في صحيحه،

كتاب فضائل الصحابة، (4/1927) حديث رقم (140).

«لا يتوسد القرآن»: يحتمل كونه مدحاً، أي: لا يَمْتَهِنُهُ ولا يَطْرَحُهُ بل يُجِلُّهُ وَيَعِظَّمُهُ، وذمماً أي: لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وساده»<sup>(29)</sup>.

قال ابن الأثير (ت 637هـ): «وهذان التأويلان من الأضداد، وكثيراً ما يرد أمثال ذلك في الأحاديث النبوية»<sup>(30)</sup>. وقد ذهب أكثر العلماء إلى القول بأن الحديث محمول على المدح وهو الصواب والله أعلم، ويشهد لهذا ما أورده المستغفري (ت 432هـ) في فضائله حيث قال: «أخبرنا محمد بن علي حدثنا أبو يعلى حدثنا ابن أيوب قال: سألت أحمد بن صالح عن قوله: لا يتوسد القرآن، فقال أحمد: يعني يقوم به الليل، ولا ينام»<sup>(31)</sup>. وقال الأزهري (ت 370هـ) في ترجيح القول بالحمل على المدح: «قلت: والقول هو الأول»<sup>(32)</sup>، وقال ابن الجوزي (ت 597هـ) في تقديم القول بالحمل على المدح: «والأول أظهر»<sup>(33)</sup>، وقال ابن منظور (ت 711هـ): «قال أبو منصور: وأشبههما أنه أثنى عليه وحمده»<sup>(34)</sup>، وقال السندي (ت 1138هـ) في ترجيح القول بالحمل على

معه<sup>(24)</sup>. وقد يقال إن النَّصْب يَقْوِي حمل الحديث على المدح، وأنَّ الرِّفْعَ يَقْوِي حمله على الذم، والله أعلم.

3- يُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ يَمْتَدِحُ شُرَيْحَ الْحَضْرَمِيِّ ﷺ، وَقَدْ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ يَذَمُّهُ<sup>(25)</sup>، فَالْمَدْحُ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّهَجُّدِ بِهِ، فَيَكُونُ الْقُرْآنُ مَتَوَسِّدًا مَعَهُ، بَلْ يُحَافِظُ عَلَى قِرَاءَتِهِ، وَيَقُومُ بِهِ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى يُشِيرُ قَوْلُهُ ﷺ: (لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا تَسْتَعْجَلُوا ثَوَابَهُ فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا)<sup>(26)</sup>، وَأَثَرُ أَبِي سَالِمٍ: (مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ لَمْ يَكُنْ مُتَوَسِّدًا لِلْقُرْآنِ)<sup>(27)</sup>، وَأَمَّا الذَّمُّ فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَحْفَظُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا يُدَاوِمُ عَلَى قِرَاءَتِهِ وَلَا يَقُومُ بِهِ، فَإِذَا نَامَ لَمْ يَتَوَسَّدْ مَعَهُ الْقُرْآنَ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَ فَأَخْشَى أَنْ أُضَيِّعَهُ، فَقَالَ: لَئِنْ تَوَسَّدَ الْعِلْمَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَوَسَّدَ الْجَهْلَ»<sup>(28)</sup>. قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِي (ت 817هـ):

(24) انظر: حاشية السندي على النسائي (257/3)، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى (164/18).

(25) قال الزبيدي (ت 1205هـ): «قال شيخنا: وما كان من الألفاظ والتركيب محتملاً كهذا التركيب يسمّى مثله عند أهل البديع الإيهام والتورية والمواربة، أي المخاتلة كما في مصنفات البديع».

تاج العروس (9/299).

(26) سيأتي تحريجه.

(27) سيأتي تحريجه.

(28) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (367/67)، والنهاية في=

=غريب الحديث والأثر لابن الأثير (5/183).

(29) القاموس المحيط (1/326).

(30) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (1/51).

(31) فضائل القرآن (1/382).

(32) تهذيب اللغة (12/271).

(33) غريب الحديث (2/467).

(34) لسان العرب (3/460).

5- اشتمل الحديث على الحث على قراءة القرآن والقيام به بأسلوبٍ نبويٍّ تربويٍّ راقٍ، حيث شحذ النبي ﷺ همم الصحابة، ورغبهم بقراءة القرآن حين وصف شريحاً الحضرمي بهذا الوصف، بطريقة بلاغية موجزة في غاية الروعة.

6- لم يرد في نص الحديث ما يشير إلى تحديد المقدار الذي يُقرأ في قيام الليل، والذي به لا يكون المؤمن متوسداً للقرآن. وسيأتي مزيد بيان حول هذه المسألة في المطلب الثالث.

7- قد يُفهم من هذا الحديث تفضيل قراءة القرآن بالليل على قراءته بالنهار، حيث امتدح النبي ﷺ شريحاً بقراءته القرآن بالليل، ويشهد لهذا الفهم جملة من الأدلة من القرآن والسنة، يقول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء:79]، ويقول تعالى: ﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران:113]، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ [المزمل:6]، قال أبو الليث السمرقندي (ت375هـ) في هذه الآية: «ساعات الليل أشد موافقة للقراءة وأسمع، ويقال هي أشد نشاطاً من النهار إذا كان الرجل مُحْتَسِباً»<sup>(39)</sup>، وقال القرطبي (ت671هـ) في

المدح: «والوجه هو الأول، والله تعالى أعلم»<sup>(35)</sup>. وجاء في فتوى اللجنة الدائمة للفتوى بالسعودية ما نصّه: «ومعناه: لا ينام عن القرآن بل يتهجّد به، فهو ثناء ومدح لشريح الحضرمي ﷺ كما رجّحه أكثر العلماء»<sup>(36)</sup>.

4- لم يُطلق النبي ﷺ هذا الوصف وهو (عدم توسد القرآن) إلا على شريح الحضرمي. وقد راجعت كتب التراجم فوجدت أنّ هذا الوصف أُطلق بعد شريح الحضرمي على ثلاثة:

▪ طلحة بن مُصَرِّف اليامي وزبيد السبائي، وقد ذكرهما ابن أبي الدنيا (ت281هـ) فقال: «حدثني محمد حدثنا رويم أبو الحسن المقرئ حدثنا المنذر أبو عبد الله من أهل الكوفة قال: قال لي محمد بن سوفة لو رأيت طلحة وزبيداً لعلمت أنّ وجههما قد أخلقهما سهر الليل وطول القيام، كانا والله ممن لا يتوسد القرآن»<sup>(37)</sup>.

▪ أبو محمد عبدالرحيم بن عبد ربه الربيعي، قال أبو بكر المالكي (ت بعد 453هـ): «وكان ممن لا يتوسد القرآن، فكان يهجع هَجُعة لطيفة ثم يثب كأنه قد ضلّ له شيء فهو يطلمه»<sup>(38)</sup>.

(35) حاشية السندي على النسائي (3/257).

(36) فتاوى اللجنة الدائمة للفتوى برقم (27446) وتاريخ 5/1439هـ:

[https://twitter.com/TPCV\\_SSA/status/](https://twitter.com/TPCV_SSA/status/)

(37) التهجد وقيام الليل (1/178).

(38) رياض النفوس لأبي بكر المالكي (1/424).

(39) تفسير أبي الليث (3/510).

### أولاً: تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه البخاري في الكبير موقوفاً<sup>(44)</sup>، والطبراني كما في مجمع الزوائد ولم يقل صاحب النبي ﷺ<sup>(45)</sup>، وأبو نعيم في أخبار أصبهان<sup>(46)</sup> وفي معرفة الصحابة<sup>(47)</sup>، والبيهقي في شعب الإيمان<sup>(48)</sup>، وابن عساكر في تاريخه<sup>(49)</sup>، كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن المهاصر بن حبيب عن عبيدة المليةي رضي الله عنه وفي رواية: الأملوكي وليس المليةي.

وإسناده ضعيف، إذ مدار هذا الحديث على أبي بكر بن أبي مريم، قال الهيثمي (ت 807هـ): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف»<sup>(50)</sup>، وقال ابن حجر في الإصابة (ت 852هـ): «وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف»<sup>(51)</sup>.

وأخرجه القاسم بن سلام في فضائله<sup>(52)</sup> من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن المهاصر به مراسلاً. وأخرجه

تفسيرها: «بَيَّنَّ تعالى في هذه الآية فضل صلاة الليل على صلاة النهار، وأن الاستكثار من صلاة الليل بالقراءة فيها ما أمكن، أعظم للاجر، وأجلب للثواب»<sup>(40)</sup>، وقال أبو حيان (ت 745هـ): «قال قتادة ومجاهد: أصوب للقراءة وأثبت للقول، لأنه زمان التفهم»<sup>(41)</sup>، وقال ابن كثير (ت 774هـ) في بيان ميزة الليل على النهار: «أجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار؛ لأنه وقت انتشار الناس ولعط الأصوات وأوقات المعاش»<sup>(42)</sup>. وقد ثبت في الصحيح أن جبريل رضي الله عنه كان يدارس النبي ﷺ القرآن ليلاً، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن)<sup>(43)</sup>.

### المطلب الثاني: حديث عبيدة المليةي رضي الله عنه.

عَنْ عُبَيْدَةَ الْمَلِيكِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَفْشُوهُ، وَتَغْنَّوْهُ وَتَدَبَّرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَلَا تَعْجَلُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّ لَهُ نَوَابًا).

(40) الجامع لأحكام القرآن (40/19).

(41) البحر المحيط (315/10).

(42) تفسير القرآن العظيم (252/8).

(43) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف

كان بدء الوحي إل رسول الله ﷺ، (7/1) حديث رقم (6).

(44) (84/6).

(45) (298/2).

(46) (311/1).

(47) (1917/4).

(48) (350/2).

(49) (386/13).

(50) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (298/2).

(51) (355/4).

(52) (70/1).

3- في قوله ﷺ (واتلوه حق تلاوته): بيان لمعنى توسّد القرآن، وأن تلاوة القرآن تنافي توسّده المنهي عنه. وأمّا تلاوته حق التلاوة فقد قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: 121]، قال ابن جرير (ت 310هـ) في بيان معنى (حق تلاوته): «والصواب من القول في تأويل ذلك أنه بمعنى: يتبعونه حق اتباعه، من قول القائل: ما زلت أتلو أثره، إذا تبع أثره، لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله»<sup>(59)</sup>.

4- في قوله ﷺ: (آناء الليل والنهار): إشارة إلى أنّ التوسّد غير مختص بالليل، فقد يكون التوسّد نهاراً، ولهذا كانت قراءة القرآن بالنهار أيضاً نافية للوصف بالتوسّد. وقد جاء الحث بقراءة القرآن في كل وقت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: 29].

5- في قوله ﷺ: (وأفشوه): الإفشاء هو النشر والإذاعة، يقال أفشى سرّه وخبره<sup>(60)</sup>، والإفشاء في

البيهقي في شعب الإيمان<sup>(53)</sup> أيضاً عن عبيدة المليكي بسنده موقوفاً.

ثانياً: دلالات الحديث وفوائده:

1- ورد في بعض روايات الحديث أن عبيدة المليكي صاحب رسول الله ﷺ كما عند البخاري، وبعضها لم تذكر الصحبة كما عند الطبراني، وقال الدار قطني (ت 385هـ): «يقال له صحبة»<sup>(54)</sup>، وقال أبو نعيم (ت 430هـ): «عبيدة المليكي ذكره الطبراني في الصحابة»<sup>(55)</sup>، وقال ابن ناصر الدين (ت 842هـ): «قال: وعبيدة الأملوكي، يقال: له صحبة. قلت: جزم المصنّف بصحبته في (التجريد) ولم يحك خلافاً، بل قال: الأملوكي، وقيل: المليكي»<sup>(56)</sup>، وقال ابن حجر (ت 852هـ): «قال ابن السكن: يُقال له صحبة»<sup>(57)</sup>.

2- في قوله ﷺ: (يا أهل القرآن) إشارة إلى أنّ النهي عن التوسّد مُتأكّد في حقّهم، إذ لا يُتصوّر توسّد القرآن ممّن حفظه وأتقنه وكان من أهله الذين قال فيهم النبي ﷺ: (أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته)<sup>(58)</sup>.

(53) (53/2).

(54) المؤتلف والمختلف (3/1510).

(55) معرفة الصحابة (4/1917).

(56) توضيح المشتبه (6/130).

(57) الإصابة في تمييز الصحابة (4/355).

(58) أخرجه النسائي في الكبرى (5/17) حديث (8031)، وابن

ماجه في سننه (1/78) حديث رقم (215) وقال الألباني: =

= صحيح، والحاكم في المستدرک (1/743) كلهم عن أنس بن

مالك به، قال المنذري: «وهو إسناد صحيح». الترغيب

والترهيب (2/231).

(59) جامع البيان (2/569).

(60) انظر: لسان العرب لابن منظور (15/155).

القرآن هو الغاية المرجوة من إنزال هذا القرآن العظيم، وهو الذي يقود إلى الفلاح في الدنيا والآخرة؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص:29]، وقال جل في علاه: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد:24]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ): المطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين<sup>(65)</sup>.

8- في قوله ﷺ: (ولا تعجلوا تلاوته فإن له ثواباً): هذا توجيه بقراءة القرآن بشيء من الترسُّل والتؤدة والاطمئنان، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة:16]، وقد سئل أنس بن مالك ؓ عن قراءة النبي ﷺ فقال: (كانت مدّاً، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمدّ بسم الله، ويمدّ الرحمن، ويمدّ الرحيم)<sup>(66)</sup>، قال ابن بطال (ت449هـ): «وإنما كان يفعل ذلك والله أعلم لأمر الله له بالترتيل، وأن يقرأه على مكث، وألا يحرك به لسانه ليعجل به، فامتثل أمر ربه تعالى فكان يقرؤه على مهل ليبيّن لأُمَّته كيف يقرؤون، وكيف يمكنهم تدبّر القرآن وفهمه<sup>(67)</sup>».

الاصطلاح هو المبالغة في الإظهار<sup>(61)</sup>، ومنه قول النبي ﷺ: (أفشوا السلام بينكم)<sup>(62)</sup>. إذن المقصود إظهار القرآن والقراءة به وإفشاؤه، وهذا الإظهار ينافي التوسد المنهي عنه.

6- في قوله ﷺ: (وتغنوه): من التغني بالقرآن وهو تزيين الصوت عند القراءة به، يقول الله تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل:4]. وقد جاء الحث عليه في أحاديث صحيحة كثيرة، من ذلك ما جاء عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس منّا من لم يتغن بالقرآن)<sup>(63)</sup>، ومنه أيضاً ما جاء عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: (زَيَّنُوا القرآن بأصواتكم)<sup>(64)</sup>.

7- في قوله ﷺ: (وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون): وهذا هو الهدف المنشود من عدم توسده، وتلاوته حق التلاوة، وإفشائه، والتغني به، إذ تدبّر

(61) انظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري (1/61).

(62) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، (74/1) حديث رقم (54).

(63) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول الله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَحْبَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الملك:13]، (18/579) حديث رقم (7527).

(64) أخرجه أحمد في مسنده (4/283) حديث رقم (18517)، وأبو داود في سننه (1/464) حديث رقم (1468) وقال الألباني: صحيح، والنسائي في سننه (2/179) حديث رقم (179/2) وقال الألباني: صحيح.

(65) مجموع الفتاوى (55/23).

(66) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مدّ القراءة، (4/1925) حديث رقم (4759).

(67) شرح صحيح البخاري لابن بطال (10/274).

«لم يبت متوسداً للقرآن»، وابن الأثير في النهاية<sup>(74)</sup>، والصغاني في التكملة والذيل<sup>(75)</sup> بلفظ «لم يبت متوسداً للقرآن»، وابن منظور في اللسان<sup>(76)</sup>، والكجراتي في مجمع بحار الأنوار<sup>(77)</sup>، والزبيدي في تاج العروس<sup>(78)</sup>، والساعاتي في الفتح الرباني<sup>(79)</sup>.

ثانياً: دلالات الأثر وفوائده:

1- قوله: (من قرأ في ليلة): فيه تأكيد على أن قراءة الليل أفضل من قراءة النهار، وقد ذكرنا سابقاً جملة من الأدلة من القرآن والسنة تشهد لهذا المعنى.

2- قوله: (ثلاث آيات): هذه من المسائل المهمة في موضوع توسد القرآن، أعني تحديد المقدار الذي يقرؤه المؤمن، وبه ينتفي عنه وصف التوسد. ففي هذا الأثر عن أبي سالم جاء التصريح بأنه ثلاث آيات. ونقل ابن جرير الطبري (ت310هـ) عن الحسن رضي الله عنه ما قد يُفيد في تحديد هذا المقدار حيث قال: «حدثنا يعقوب، حدثنا ابن علي، عن أبي رجاء محمد، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن

9- في الحديث دلالة واضحة على النهي عن توسد القرآن، قال ابن سعد (ت230هـ): «قال أبو العالية: كنا نرى من أعظم الذنب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام حتى ينساه، لا يقرأ منه شيئاً»<sup>(68)</sup>. وأورد هذا الحديث أبو سعد النيسابوري (ت407هـ) في باب ذكر كراهية التوسد بالقرآن<sup>(69)</sup>.

المطلب الثالث: الأثر الوارد عن أبي سالم.

عَنْ أَبِي سَالِمٍ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ آيَاتٍ، لَمْ يَكُنْ مُتَوَسِّدًا لِلْقُرْآنِ».

أولاً: تخريج الأثر:

لم أقف عليه مسنداً، وقد أورده أبو سعد النيسابوري في تهذيب الأسرار<sup>(70)</sup> عن أبي سالم بهذا النص، ولم أعرف من هذا أبو سالم ولم أجد من نقله عنه في كتب الحديث. وقد أورد هذا الأثر جماعة من العلماء على أنه حديث من الأحاديث ولم يذكروا له سنداً أو قائلاً، منهم أبو عبيد الهروي في الغريبين<sup>(71)</sup>، والأصبهاني في الترغيب والترهيب<sup>(72)</sup>، والزحشري في الفائق<sup>(73)</sup> بلفظ

(68) الطبقات الكبرى (7/116). وانظر: الزهد لابن حنبل

(303/1)، وصفة الصفوة لابن الجوزي (3/212).

(69) تهذيب الأسرار (ص431).

(70) المصدر السابق.

(71) (6/1997).

(72) (3/168).

(73) (4/59).

(74) (5/183).

(75) (2/360).

(76) (3/460).

(77) (5/50).

(78) (9/299).

(79) (2/477).

3- في قوله: (لم يكن متوسداً للقرآن): فيه توضيح لمعنى تَوَسُّدِ الْقُرْآنِ، وتأكيد لما ذكرنا سابقاً من أن التوسد مرتبط بقراءة القرآن والقيام به في كل ليلة.

\*\*\*

### المبحث الثالث

#### حكم تَوَسُّدِ الْمُصْحَفِ

في المباحث السابقة كان الحديث عن التوسد بمعناه المعنوي، وهذا المبحث سيُسلط الضوء على معنى التوسد الحسي. فتوسد المصحف كلفظ مركب ورد كثيراً في كتب الفقهاء، ويمكن بيانه وما يتعلق به من خلال المطالب الآتية:

#### المطلب الأول: الفرق بين القرآن والمصحف.

يحسن بنا قبل الحديث عن الفرق بين القرآن والمصحف، وبيان الحد الفاصل بينهما، أن نذكر تعريف كل منهما في الاصطلاح: فالقرآن يطلق ويراد به: «كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس»<sup>(83)</sup>. وأمّا المصحف فهو: «اسم للمكتوب فيه كلام الله تعالى بين الدفتين»<sup>(84)</sup>. ولئن جاء في المعجم الوسيط أن المصحف

ظهر قلبه، ولا يقوم به، إنما يصلي المكتوبة؟ قال: يتوسد القرآن، لعن الله ذلك، قال الله تعالى للعبد الصالح: ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ [يوسف: 68]، ﴿وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعَلَّمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: 91]، قلت: يا أبا سعيد، قال الله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: 20]؟ قال: نعم، ولو خمس آيات»<sup>(80)</sup>. وفي هذا إشارة إلى أن قراءة الخمس آيات في قيام الليل كافية في نفي الوصف بتوسد القرآن. قال ابن كثير (ت 774هـ): «وهذا ظاهر من مذهب الحسن البصري: أنه كان يرى حقاً واجباً على حملة القرآن أن يقوموا ولو بشيء منه في الليل»<sup>(81)</sup>.

وقال القاضي عياض (ت 544هـ) في شرحه على مسلم: «قال الإمام: وقوله: «من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»، مُحتمل أن يريد كفتاه من قيام الليل أو من أن يكون ممن توسد القرآن أو من أذى الشياطين»<sup>(82)</sup>. وهذا يدل على أن قراءة آيتين في قيام الليل كافية في نفي الوصف بتوسد القرآن. والحاصل أن المراد قراءة القرآن وقيام الليل به بحسب استطاعة المؤمن، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وهذا يعني أن عدم قراءة القرآن والقيام به بأي مقدار كان؛ يُفضي لوصف المؤمن بتوسد القرآن.

(83) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شُهبة (ص 21)،

ومباحث في علوم القرآن للقطان (1/17).

(84) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (5/38).

(80) جامع البيان في تأويل القرآن (23/698).

(81) تفسير القرآن العظيم (8/258).

(82) إكمال المعلم بفوائد مسلم (3/175).

والمصحف. قال الشيخ عبدالله الجديع: «المصحف، وهي تسمية ظهرت بعد أن جُمع القرآن في عهد الصديق، كما سيأتي شرحه، ولم يثبت حديث مرفوع إلى النبي ﷺ من قوله في إطلاق هذه التسمية على القرآن المجموع فيما بين الدفتين؛ لأنه لم يكن في عهده بين دفتين على هيئة المصحف»<sup>(87)</sup>.

وقد يقال إنَّ القرآن والمصحف من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترقت، وإذا افترقت اجتمعت، فأحياناً يُطلق المصحف ويراد به القرآن، وأحياناً يُطلق القرآن ويراد به المصحف، ويؤيد هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: (نهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو)<sup>(88)</sup>، فالمقصود بالقرآن في هذا الحديث المصحف، إذ لا يتصور منع السفر بالقرآن الذي هو كلام الله ﷻ المحفوظ في الصدور.

#### المطلب الثاني: الخلاف في حكم توسد المصحف.

ينبغي أن يُعلم أن الله ﷻ أمر بتعظيم كتابه، وصيانته عن كل ما يعرضه للإهانة والانتقاص، سواء كان هذا الانتقاص مقصوداً أو غير مقصود. ولذلك وصف ﷻ القرآن بقوله: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴾ مَرْفُوعَةٍ

غلب استعماله في القرآن الكريم<sup>(85)</sup>؛ إلا أن العلماء يرون ثمة فروق بينها تضاف لما ورد من اختلاف في تعريفها:   
▪ إن كلمة (القرآن) لا تُجمع؛ لأن القرآن واحد، بخلاف كلمة (المصحف) فجمعها مصاحف.

▪ إن القرآن لا يعتريه تحريف أو تبديل فالله ﷻ تعهد بحفظه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:9]، بخلاف المصحف.

▪ ورود النص في القرآن والسنة بتسمية كلام الله المنزل قرآناً على وجه الخصوص، بخلاف المصحف، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:2]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى:7]، وغيرها كثير من الآيات، وجاء عند البخاري قول عثمان بن عفان: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا؛ حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق)<sup>(86)</sup>، وفي هذا الحديث فرق بين القرآن

(87) المقدمات الأساسية في علوم القرآن (1/12).

(88) كتاب الجهاد والسير، باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، (3/1090) حديث رقم (127).

(85) (1/508).

(86) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب جمع القرآن، (12/425) حديث رقم (4987).

**الأول:** إنَّ تَوْسُدَ المصحف محرم على إطلاقه، سواء كان بقصد الامتهان أم بغير قصد؛ إلا إن اضطرر للتوسد فالضرورات تبيح المحظورات، كأن يخشى مثلاً سرقة أو ضياعه أو ما أشبه ذلك، واختار هذا القول النووي والزرکشي وغيرهم<sup>(91)</sup>، وشدد النووي رحمته على حرمة حتى في حال خوف السرقة أو مثله فقال: «وهذا الاستثناء فيه نظر، والصواب منعه في المصحف وإن خاف السرقة، قال القاضي حسين: ولا يُمكن الصبيان من نحو الألواح بالأقدام، ولا يُمكن المجنون والصبي الذي لا يميّز من حمل المصحف لئلا يتهكّه»<sup>(92)</sup>.

**الثاني:** إنَّ تَوْسُدَ المصحف مكروه، واختار هذا القول القرطبي في تفسيره، وابن مفلح في الآداب الشرعية وغيرهم<sup>(93)</sup>، قال ابن مفلح (ت 763 هـ): «قال القاضي: إنَّما كره ذلك لأنَّ فيه ابتداءً له ونقصاناً من حرمة فإنَّه يفعل به كما يفعل بالمناجاة»<sup>(94)</sup>.

**الثالث:** إنَّ تَوْسُدَ المصحف من غير امتهان وابتداءً له مباح، وقد نقله الدكتور صالح الرشيد في كتابه المتحف بدون عزو لقائله، وذكر علة قائله فقال:

(91) انظر: المجموع للنووي (70/2)، والبرهان في علوم القرآن للزرکشي (1/478).

(92) المجموع (70/2).

(93) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/29)، والآداب

الشرعية لابن مفلح (2/285).

(94) الآداب الشرعية (2/285).

مُطَهَّرَةٌ ﴿بِأَيْدِي سَفَرٍ﴾ ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: 13-16]، ويبيّن سبحانه مكانة القرآن، ومنع غير المطهرين من المساس به، فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ [الواقعة: 77 - 79]. ولا شك أن هذا القرآن من شعائر الله تعالى التي أمر بتعظيمها فقال جلّ ذكره: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: 32]، وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «عظّموا القرآن»<sup>(89)</sup>.

إذا علم هذا فليعلم أن العلماء أجمعوا على حرمة تَوْسُدَ المصحف بقصد الامتهان والانتقاص، بل ذهب بعضهم إلى أبعد من الحرمة، وهو القول بكُفْرٍ وردّة من يمتن المصحف أو ينتقصه، يقول الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٦٦﴾ [التوبة: 65-66]، قال النووي: «أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه، قال أصحابنا وغيرهم: ولو ألقاه مسلم في القاذورة والعياذ بالله تعالى صار الملقى كافراً»<sup>(90)</sup>.

وأما تَوْسُدَ المصحف بغير قصد الامتهان والانتقاص والابتداء، فللعلماء فيه ثلاثة أقوال:

(89) ذكره القرطبي في تفسيره (1/29).

(90) التبيان في آداب حملة القرآن (1/190).

الحضرمي رضي الله عنه وليس مخرمة بن شريح.  
4- أظهر البحث أن الحديث الوارد في شريح  
الحضرمي رضي الله عنه (ذاك رجل لا يتوسد القرآن) محمول على  
المدح وليس الذم.

5- يفهم من الأحاديث والآثار الواردة في توسد  
القرآن تفضيل قراءة القرآن بالليل على قراءته بالنهار.  
6- كشف البحث عن صحة إسناد حديث (ذاك  
رجل لا يتوسد القرآن)، وضعف إسناد حديث (يا أهل  
القرآن لا توسدوا القرآن).

7- لم يصحّ خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيان المقدار  
الذي يقرؤه المؤمن في كل ليلة، وينتفي عنه الوصف  
بتوسد القرآن، وغالب ما ورد نقولات عن بعض  
الصحابة والتابعين، فقليل آيتان، وقيل ثلاث، وقيل  
خمس. والمراد أن لا ينام المؤمن وهو لم يقرأ شيئاً من  
القرآن في ليلته.

8- يُطلق القرآن على كلام الله المنزل على نبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المكتوب في  
المصحف، المنقول بالتواتر، من أول سورة «الفاتحة» إلى  
آخر سورة «الناس». وأما المصحف فهو: اسم للمكتوب  
فيه كلام الله تعالى بين الدفتين. وقد أثبت البحث أن  
القرآن والمصحف من الألفاظ التي إذا اجتمعت  
افترقت وإذا افترت اجتمعت.

9- الفرق بين مصطلح توسد القرآن ومصطلح

«مباح لعدم الحجة الثقلية المقتضية للمنع، واستناداً إلى  
البراءة الأصلية، ولو كان التوسد محظوراً لبيّنه  
الشرع... إلخ»<sup>(95)</sup>.

والذي يظهر والله أعلم من مجموع أقوال العلماء  
أنّ الراجح عدم جواز توسد المصحف سواء كان بقصد  
الامتهان أم لم يكن، ويستثنى من ذلك حالات الضرورة  
والحاجة.

\*\*\*

#### الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، والصلاة  
والسلام على خير البرية وأكملهم ديناً وخلقاً، وفي ختام  
هذا البحث أذكر جملة من النتائج والتوصيات:  
أولاً: النتائج:

1- يُقصد بالتوسد في اللغة وضع الرأس إمّا على  
المخدّة أو التراب أو الحجارة أو كلّ ما يؤضع الرأس  
عليه عند النوم.

2- يُطلق توسد القرآن في الاصطلاح على من  
جمع القرآن أو حفظه وأتقنه ثم هو ينام الليل ولا يقوم  
به.

3- ترجّح لدى الباحث أن الرجل الذي قال فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم: (ذاك رجل لا يتوسد القرآن)؛ أنه شريح

(95) المتحف في أحكام المصحف (ص 475).

أحمد بن مرجي صالح الفالح: تَوْسُدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مفهومه ودلالاته

أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد  
البحاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412 هـ.

إِكْمَالُ الْمُعَلِّمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ. السبتي، عياض بن موسى بن عياض  
بن عمرو بن اليحصبي، تحقيق: الدكتور يُحْيَى إِسْمَاعِيلِ،  
ط1، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،  
1419 هـ - 1998 م.

الآداب الشرعية والمنح المرعية. ابن مفلح، محمد بن مفلح الحنبلي،  
د.ط، د.م: عالم الكتب، د.ت.

البرهان في علوم القرآن. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن  
عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1،  
د.م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي  
وشرائه، 1376 هـ - 1957 م.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد بن محمد بن  
عبد الرزاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، د.ط،  
د.م: دار الهداية، د.ت.

تاريخ دمشق. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله،  
تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط، د.م: دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.

التاريخ الكبير. البخاري، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المغيرة،  
طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د.ط، حيدرآباد:  
دائرة المعارف العثمانية، د.ت.

التبيان في آداب حملة القرآن. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى  
بن شرف، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: محمد الحجار، ط2، بيروت:  
دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ -  
1994 م.

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. المنذري، عبد العظيم بن  
عبد القوي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت:

توسد المصحف مبني على الفرق بين القرآن  
والمصحف.

10- ترجح لدى الباحث عدم جواز توسد  
المصحف سواء كان بقصد الامتحان أم لم يكن، ويستثنى  
من ذلك حالات الضرورة والحاجة.

ثانياً: التوصيات:

- فأوصي الباحثين بالعناية بدراسة  
المصطلحات، وتحديد المفاهيم بشكل دقيق، وما ينتج  
عنها من دلالات وإشارات.

- وتوجيه النظر إلى الدراسات البينية التي تشري  
ملكة الباحث، وتزيد في معارفه وإمكانياته العلمية.

والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل.

\*\*\*

#### قائمة المصادر والمراجع

أخبار أصبهان. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن  
إسحاق بن موسى بن مهران، تحقيق: سيد كسروي  
حسن، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ -  
1990 م.

أسد الغابة. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد  
الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، د.ط، بيروت:  
دار الفكر، 1409 هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب. القرطبي، يوسف بن عبد الله بن  
عبد البر النمري، تحقيق: علي البحايوي، ط1، بيروت: دار  
الجيل، 1412 هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر

- دار الكتب العلمية، 1417هـ.
- تفسير أبي الليث. السمرقندي، نصر بن محمد السمرقندي، د.ط، د.م: دار الكتب العلمية، 1413هـ.
- تفسير البحر المحيط. أبو حيان، لمحمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م.
- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م.
- التهجد وقيام الليل. القرشي، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، ط1، الرياض: مكتبة الرشيد، 1998م.
- تهذيب الأسرار في أصول التصوف. النيسابوري، أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي، اعتنى به إمام سيد محمد علي، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي الكلبلي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ-1980م.
- تهذيب اللغة. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م.
- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، د.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
- الجامع الصحيح المختصر. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ-1987م.
- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد السبردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ.
- حاشية السندي على سنن النسائي. السندي، محمد بن عبد الهادي التوي، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ-1986م.
- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى. الوّلي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ط1، د.م: دار آل بروم للنشر والتوزيع، 1424هـ-2003م.
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم. المالكي، أبو بكر عبدالله بن محمد، تحقيق: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ-1994م.
- الزهد. ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، د.ط، القاهرة: دار الريان للتراث، 1408هـ.
- سنن أبي داود. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، د.م: دار الفكر، د.ت.
- سنن ابن ماجه. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.
- سنن النسائي. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق:

أحمد بن مرجي صالح الفالح: تَوْسُّدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مفهومه ودلالاته

- عبدالفتاح أبو غدة، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ - 1986م.
- شرح صحيح البخارى. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ - 2003م.
- شعب الإيمان. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ.
- صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- صفة الصفوة. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري، ود. محمد رواس قلعه جي، ط2، بيروت: دار المعرفة، 1399هـ - 1979م.
- الطبقات الكبرى. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، 1968م.
- غريب الحديث. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 1405هـ - 1985م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، د.ط، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.
- فضائل القرآن. المستغفري، أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ط1، د.م: دار ابن حزم،
- 2008م.
- فضائل القرآن. أبو عبيد، القاسم بن سلام عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1415هـ - 1995م.
- القاموس المحيط. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، 1426هـ.
- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم، ط1، بيروت: دار صادر، د.ت.
- مباحث في علوم القرآن. القطن، مناع بن خليل، ط3، د.م: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ - 2000م.
- المُتَحَفُ فِي أَحْكَامِ الْمَصْحَفِ. الرشيد، الدكتور صالح بن محمد، ط1، لبنان: مؤسسة الريان، 1424هـ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. الموصلي، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، 1995م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1412هـ.
- المجموع شرح المهذب. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، د.ط، د.م: دار الفكر، د.ت.
- مجموع الفتاوى. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلِيم الحرَّاني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ - 1995م.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن

- سويلم، ط2، القاهرة: مكتبة السنّة، 1423هـ – 2003م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
بلكويت، ط1، مصر: مطابع دار الصفوة، 1404هـ.
- المؤتلف والمختلف. الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد  
بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي،  
تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، بيروت: دار  
الغرب الإسلامي، 1406هـ – 1986م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله  
محمد بن أحمد بن عثمان بن قناي، تحقيق: علي محمد  
البجاوي، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر،  
1382هـ – 1963م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير، مجد الدين  
أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد  
الكريم الشيباني، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد  
الطناحي، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ –  
1979م.
- المواقع الإلكترونية:  
موقع اللجنة الدائمة للفتوى:  
[https://twitter.com/TPCV\\_SSA/status](https://twitter.com/TPCV_SSA/status)
- \*\*\*
- سويلم، ط2، القاهرة: مكتبة السنّة، 1423هـ – 2003م.
- المستدرك على الصحيحين. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري،  
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار  
الكتب العلمية، 1411هـ – 1990م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل  
الشيباني، د.ط، القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت.
- مسند الإمام عبد الله بن المبارك. ابن المبارك، عبد الله، تحقيق:  
صبحي البدري السامرائي، ط1، الرياض: مكتبة  
المعارف، 1407هـ.
- مشارك الآي. التويجري، عبد اللطيف بن عبد الله، ط1، الرياض:  
آفاق المعرفة، 1441هـ.
- معجم الفروق اللغوية. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن  
سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، تحقيق: الشيخ بيت الله  
بيات، ط1، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.
- المعجم الكبير. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب  
أبو القاسم، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2،  
الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1404هـ – 1983م.
- المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة  
العربية، د.ط، د.م: دار الدعوة، د.ت.
- معرفة الصحابة. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن  
إسحاق بن موسى بن مهران، تحقيق: عادل بن يوسف  
العزازي، ط1، الرياض: دار الوطن للنشر، 1419هـ –  
1998م.
- المقدمات الأساسية في علوم القرآن. الجديع، عبد الله بن يوسف،  
ط1، بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية، 1422هـ –  
2001م.

